

الدرس الثامن)الأصول الثلاثة(3/2)

أحمد القاضي

وهذا ايضا ينقلنا الى النظر في حال من كان في البلدان الاجنبية هل يلزمها ان تنتقل الى بلاد الاسلام ام لا؟ اذا كان يمكنه ان ينتقل الى بلاد الاسلام فانه يجب عليه لزاما ان - 00:00:00

ان ينتقد. اما اذا كان لا يمكنه فهو معذور. ويمكن ان نتصور هذا في العصور الاخيرة بان يوجد مسلم في بعض البلدان الغربية او الشرقية. فان تمكن من النقلة الى بلاد الاسلام والعيش بين ظهراني المسلمين - 00:00:20
كان ذلك لزاما عليه. لماذا؟ لان عيشه بين الكفار يثبت دينه. وقد جاء في الحديث انا بريء من كل مسلم يقيم بين ظهراني المشركين. وهذا حديث جود اسناده الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله - 00:00:40

انا بريء من كل مسلم يقيم بين ظهراني المشركين. فلو وجد مسلم في بين آآ كفار او يهود او نصارى فيقال له هاجر الى بلاد الاسلام. فاذا قال الانظمة تمنع ذلك. والدول - 00:01:00

المسلمة لا يمكن ان يعني ان تسمح لي بالاقامة فهو معذور. يكون بهذا معذورا وقد ارتفع عنه الحرج. لهذا العذر لقول الله تعالى اه فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا. ويقابل ذلك ان ننظر - 00:01:20

هل يجوز لل المسلم ان يدع بلاد الاسلام ويقصد بلاد الكفر والاشراك يقيم فيها قامة مؤقتة او دائمة. اما الاقامة المؤقتة فهي اهون ولكنها لا تجوز الا بشروط ثلاثة ذكرها شيخنا رحمه الله احد هذه الشروط ان يكون عنده علم يدفع به - 00:01:40
الشبهات. ثانيا ان يكون عنده ورع يدفع عنه الشهوات. ثالثا ان يكون لديه حاجة تحمله الى هذه النقلة وهذه الرحلة اذا لابد من علم يدفع الشبهات. لان القاصد الى بلاد الكفار يطرأ على عقله من - 00:02:10

الشبهات ويورد عليه من الافكار المضلة ما قد يرثى دينه وعقيدته. لا سيما اذا كانت بلادا متقدمة من الناحية التكنولوجية والمدنية. فقد يعني يقع في قلبه زيف والعياذ بالله. فلابد اذا ان يكون عنده - 00:02:40

علم ثابت يدفع به الشبهات. ثانيا ان يكون عنده ورع وتقوى يدفع بها الشهوات لان بلاد الكفار على مر الاعصار بلاد فجور وتحلل وتساهم بخلاف بلاد اهل الاسلام ففيها من رعاية الاخلاق - 00:03:00

والمحافظة على الاداب ما ليس في غيرها. فحين اذ ان كان عنده تقوى وورع فهذا قد تتحقق الشرط الامر الثالث الحاجة. ان كان هناك حاجة مع توفر الشرطين السابقين حل له ان ان - 00:03:20

يسافر. هذه الحاجة يمكن ان تكون طلب علم طلب علم. ويمكن ان تكون طلب تجارة فان الفقهاء نصوا على ان طلب التجارة مما يبيح السفر الى بلاد الكفار. وان ذلك من الضرب في الارض المباحة - 00:03:40

اه ان يكون ذلك بغرض الدعوة الى الله عز وجل. فهذا مقصود صحيح. ان يكون لطلب علاج لا نجد مثله في بلاده فهذا حاجات صحية. هل من الحاجة السياحة هل السياحة تعد من الحاجة ام لا؟ الظاهر ام لا؟ لان السياحة في الواقع لا سيما السياحة - 00:04:00

احد المفهوم المعاصر هي غشيان لاماكن ومواقع تكثر فيها المنكرات والفساد فان السياحة تعني ان يذهب الانسان الى موقع ومنتزهات يقصدها الناس على اختلاف احوالهم ورداعه طباع اعاظ معادتهم فيقع البصر على مناظر مؤذية وعورات وغير ذلك. ولذلك لا يقال ان السياحة من - 00:04:30
ال الحاجة التي تبيح ان يحمل الانسان نفسه وحرمه ويذهب الى هذه المناطق. اذا لابد من تتحقق هذه الشروط الثلاثة لجواز السفر الى

بلاد الكفر. وذلك ان اعظم ما ينبغي للانسان ان يحفظه دينه. فاذا - 00:05:00
امن على دينه ورعاه كان هذا هو اعظم المقاصد. والامور نسبية فانتم ترون مثلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لاصحابه في مكة
ان يهاجروا من مكة الى الحبشة. مع ان الحبشة في ذلك الوقت - 00:05:20
ماذا؟ ليست دار اسلام. لكنهم كانوا في مكة يتعرضون للفتن عن الدين. وللأذى البدني والمعنوي حتى كان الحجر يوضع على صدر
بلال. وينوه به ويقول احد لا يكاد يتنفس لا يستطيع ان يأتي الا بهذه الحروف الثلاثة. احد - 00:05:40
احد وكان يؤتى بأسياخ الحديد. فتوضع على ظهر خباب ابن الارت فلا الا ماء ظهره. وكان عمار ابن ياسر يؤخذ رأسه فيغمض في
الماء. التعذيب بالاغراق كما يقولون في لغة العصر. كانوا - 00:06:00
يتعرضون لمحن عظيمة. فلما جل ذا اذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة. قال ان فيها ملكا لا يظلم عنده احد فهذا
اخف الشررين. لكن لما ان الله تعالى بوأ المسلمين المدينة فلا - 00:06:20
ايحكم فيها الا بدين الله والامر الناهي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لزاما على كل مؤمن ان يهاجر الى المدينة. اما من
قصد بلاد الكفر لاجل السكينة والاقامة فيها بغرض الرفاهية والتتوسيع في امور - 00:06:40
دنيا والتنعم فهذا قد خاطر بدينه ونفسه عياله ويعني اقامهم في موضع يرى انهم كل يوم يتناقصون وينسلخون
من دينهم فهذا لا يحل. لا يجوز للانسان ان يهجر بلاد الاسلام ليقيم في بلاد الكفر. اللهم الا ان يكون له عذر - 00:07:00
كان يخشى على نفسه او نحو ذلك. اما ان يذهب بقصد الرفاهية والتنعم واخذ يعني الطيبات الدنيوية هذا لا يحل له. وقد
رأيت يعني رأسي ايها الاخوان من المسلمين الذين ابتلوا بالسكنى بين ظهراني الكفار - 00:07:30
في اوروبا وامريكا من يبكي بكاء مرا وهو يرى ذريته ابناءه وبناته ينسلخون من الدين امام عينه ولا يملك عليهم قوامة ولا ولية. لان
الانظمة المدنية لتلك الدول تمنعه من ان ان يتحكم - 00:07:50
فيهم او يأمرهم او ينهاهم. فما ان تبلغ الفتاة ثمان عشرة ثماني عشرة سنة فانه لا يستطيع ان يأمرها ولا ان ينهاهما لها ان تصاحب من
تشاء ولها ان تسهر مع من تشاء وان تتخذ لها صديقا الى غير ذلك - 00:08:10
فمن الموبقات يرى ذلك بام عينيه ولا يحرك ساكنا. فلا شك ان تعريض الانسان آ يعني ذريته لهذه المخاطب لاجل لعاعة من الدنيا
مجازفة عظيمة وتعريض للنفس للكبائر هو في غنى عنها. بلاد الاسلام - 00:08:30
ايها الاخوة مهما بلغت من التخلف خير لاهلها فان الانسان في بلاد يقرع سمعه الاذان ويسمع القرآن ويجد اهل الاسلام. المقام بينهم
ليس كالمقام بين ظهراني الكافر استدل ايضا بقول الله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فايادي فاعبدون. قال - 00:08:50
قوي رحمه الله تعالى البغوي هو امام مفسر مشهور وتفسيره جرى والله الحمد على التفسير بالمؤلف فهو من تفاسير اهل السنة قال
سبب نزول هذه الاية في المسلمين الذين امكروا لهم الله باسم الايمان - 00:09:20
هذا لعله نقله الشيخ بمعناه لا بحروفه. فان الذي في التفسير غير مطابق لهذا اللفظ فكان الشيخ رحمه الله نقله بمعناه. فالله تعالى
ناداهم باسم الايمان. قال يا عبادي الذين امنوا اذا هذا يفهم - 00:09:40
بان من شرط الايمان ان يهاجر الانسان من بلد الشرك الى بلد الاسلام وان هذا مقتضى العبودية. فايادي فاعبدون قال والدليل على
الهجرة من السنة. قوله صلى الله عليه وسلم لا تقطع الهجرة حتى تقطع - 00:10:00
التوبة ولا تقطع التوبة حتى تقطع التوبة ولا تقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها. هذا الحديث رواه احمد وابو داود والدارمي قالوا احمد ثقات فقال ولا
تقطع الهجرة حتى تقطع التوبة ولا تقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها مما يدل على - 00:10:20
على ان امر الهجرة باق الى ان تطلع الشمس من مغربها. ولم علق التوبة بطلع الشمس من مغربها بها لانه بعد طلوع الشمس من
مغربها يوصى بباب التوبة. فلا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل - 00:10:40
او كسبت في ايمانها خيرا. فاذا طلعت الشمس من مغربها فلا توبة. واذا غرغرت الروح في الحلقوم فلا توبة طيب اذا عظم الشيخ
واعاد وابدى في امر الهجرة لعظيم شأنها وتأثيرها في قيام شأن الاسلام - 00:11:00

ادولة قال المصنف رحمة الله فلما استقر بالمدينة امر ببقيه شرائع مثل الزكاة والصوم والحج والجهاد والاذان الى اخره. نعم. لما استقر علينا صلى الله عليه وسلم بالمدينة واوى اليه اصحابه صارت شرائع الاسلام تترى وتتوالى لان البيئة صارت - 00:11:20 مناسبة لاقامة بقية اركان الدين. فشرع الزكاة وشرع الصوم قد تقدم معنا ان الصلاة قد شرعت قبل الهجرة بثلاث سنين. وقد كان قد كانت مشروعية الزكاة والصوم في السنة الثانية من الهجرة. ولكن الزكاة كامر عام قد نزلت فيها ايات في مكة - 00:11:50 كقول الله عز وجل والذين هم للزكاة فاعلون. لكن تفاصيلها بانصيائها وشروطها وغير ذلك انما ما نزلت في المدينة. فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث السعاة ليقبض الزكوات من بهيمة - 00:12:20

ومن الخارج من الارض من الحبوب والثمار. وفق معايير معينة جاء تفصيلها في المدينة. اما الزكاة كشريعة فقد جاء التنبية عليها في المدينة. واما الصوم فانما فرض في السنة الثانية من الهجرة وصام النبي - 00:12:40

صلى الله عليه وسلم تسع رمضانات اجمعها. والجهاد وقد كان الجهاد متدرجا. فلم يفرض الجهاد دفعه واحدة وانما كان في بداية الامر قد اذن لهم في دفع الصائم وقتال الذين - 00:13:00

ثم بعد ذلك توسيع الامر حتى بلغ ان نزلت اية السيف فكانت ايدانا للجهاد في سبيل الله وادخال الناس في دين الله عز وجل حتى تكون كلمة الله هي العليا. ومعنى ان تكون كلمة الله - 00:13:20

هي العليا لا ان كل واحد من الناس يعينه يدخل في الاسلام لكن ان تكون الهيمنة والقوة ونفاذ لسلطان المسلمين. وتكون الامور العامة بيد المسلمين. فمن ابى وارتضى ان يدخل في عقد المسلمين فانه يبذل لهم الجزية. وكذلك الاذان فان الاذان ايضا فرض في اول الاسلام في لعله في - 00:13:40

في السنة الثانية ايضا فكان الاذان من اعظم شرائع الاسلام. لانه يدل دلالة واضحة على هوية هذا المجتمع. فاذا جاء وقت الصلاة ثم لعلة المساجد والماذن بهذا الصوت الندي علم ان هذا البلد - 00:14:10

بلد اسلام. ولو تواطأ اهل بلدة على ترك الاذان لقاتلهم الامام على ترك هذه الشعيرة. كذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فانه من اعظم الشرائع ومن اعظم خصائص هذه الامة. قال ربنا عز وجل ولتكن من - 00:14:30

هم امة يدعون الى الخير ويأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر وائلئك هم المفلحون. وقال سبحانه كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر. الواقع ايهما الاخوان ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ماذا يعني - 00:14:50

يعني اشاعة الحق وابطال الباطل. هذه رسالة هذه الامة ان تشيع القيم والمعانى الصحيحة الصائبة. وتفشى العلم النافع والعمل الصالح. وتقاوم البدع والخرافات والمعاقيب والمنكرات وهذا انكار المنكر. اذا هذان الخطان خطان متوازيان الامر بالمعروف - 00:15:10

من جهة البناء والتشييد والنهي عن المنكر من جهة الصيانة والحفظ. فهما من اخص خصائص الامة المحمدية. اذا قال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وغير ذلك من شرائع اسلام لم تزل الشرائع تنزل تترى حتى كمل الدين - 00:15:40